الزواج في الجنة

تمتع الزوجات والبنات والرجال في الجنة

تأليف الشيخ

طه عبد الرءوف سعد

من علماء الأزهر الشريف

الناشر

مكتبة العلم الإسلامية

٤ عطفة النشيلي من شارع السيد الدواخلي

أمام جامعة الأزهر - الحسين

ت: ٧٨٦٣٢٨٠ - ٠١٢/٤٧٧٢٩٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع:

٢٠٠٦/١٣٦٤٨

الترقيم الدولى:

I.S.B.N. 977-5442-90-7

الكمبيوتر والتصميم - أ/ هانى عادل حنفى

موبايل: ٠١٠٥٨٩٤٥١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العلى الأعلى قَدَّر فهدى وخلق فسوَّى أرسل رسلا مبشِّرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة وأنزل معهم كتبا فيها بيان ونور لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا .

الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا .

هيأ الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وجعل النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا .

والصلاة والسلام على النبى الكريم الأكرم صاحب الخلق الشريف الأعظم الرءوف الرحيم بالمؤمنين الذى حرمت الجنة على خلق الله حتى تشرف بوجوده الأفخم .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين اختارهم الله لرفقته وعلى من تبع دينه واتبع سبيله .

أما بعد ...

فكثيرا ما تسأل السيدات والبنات ماذا أعد لهم فى الجنة من الطيبات.

ونحن نقول إن النساء شقائق الرجال لهن ما لهم وعليهن ما عليهم .

فمجرد أن تدخل المرأة أو الفتاة الجنة فلا ترى بأسا ولا مشقة بل لهن ما تلذ الأنفس وتقر الأعين .

ومنهن من يسألن إذا كان للرجال فى الجنة من الزوجات والحور العين فما للنساء مقابل ذلك؟! .

هذا ما حفزنى لوضع هذا الكتاب إجابة عن أسألتهن .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

والصلاة والسلام على سائر الأنبياء والمرسلين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

الكلام عن الجنة

قبل أن نذكر ما تتمتع به النساء خصوصا فى الجنة نحب أن نذكر شيئا عما فى الجنة للرجال والنساء عموما.

روى مسلم عن رسول الله ﷺ: «حُفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ما معناه: «لما خلق الله الجنة أرسل جبريل إليها فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه وقال: «وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، قال: فأمر بها فحُفّت بالمكاره، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها فقال: وعزتك لقد خشيت ألا يدخلها أحد، قال: اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها، فإذا هى يركب بعضها بعضًا، فرجع إليه فقال: وعزتك، لقد خفت

ألا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحُفّت بالشهوات فقال: ارجع إليها فرجع إليها فقال: وعزتك لقد خشيت ألا ينجو منها أحد إلا دخلها».

❖ ❖ ❖

صفة أهل الجنة وأهل النار

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار إلا شقى، قيل: يا رسول الله، ومن الشقى؟ قال: من لم يعمل لله بطاعة، ولم يترك له معصية». وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة مَنْ ملأ الله أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع، وأهل النار من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع» فعليكم بالأخلاق الطيبة وحسن معاملة الناس.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل أمتى يدخلون الجنة إلا مَنْ يأبى، قيل: ومن يأبَى يا رسول الله؟ قال: من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى».

وعن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه عن النبى ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع». قال ابن أبى عمر: قال سفيان: يعنى قاطع رحم.

❖ ❖ ❖

أول ثلاثة يدخلون الجنة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد، ورجل عفيف متعفف ذو عيال، وعبد أحسن عبادة ربه وأدى حق مواليه».

❖ ❖ ❖

من يدخل الجنة بغير حساب

عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة، وخير له من عتق رقبة من ولد إسماعيل، وإن طالب العلم، والمرأة المطيعة لزوجها، وال[illegible] البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب».

أمة محمد صلى الله عليه وسلم نصف أهل الجنة وأكثر

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير فى يديك، فيقول: أخرج بعث النار من ولدك، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، قال: فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، قال: فاشتد ذلك عليهم، قالوا: يا رسول الله، أينا ذلك الرجل؟ قال أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفًا ومنكم واحدا، ثم قال: والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة، فحمدنا الله وكبّرنا، ثم قال: والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فحمدنا الله وكبّرنا، ثم قال: والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا شطر (نصف) أهل الجنة، إن مثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود، أو كالرقمة فى ذراع الدابة».

كيف تدخل الجنة وتعاذ من النار

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار بالله من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار». وفى الصحيحين عن عدى بن حاتم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق (نصف) تمرة فليفعل». أى بقدر ما يستطيع من الصدقة أعمل واطلب الجنة بفضل الله.

❖ ❖ ❖

لكل مسلم فداء من النار من الكفار

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه الأمة أمة مرحومة، عذابها بأيديها، وإذا كان يوم القيامة دُفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال: هذا فداؤك من النار». فقد جاءت أحاديث دالة على أن لكل مسلم مذنب كان أو غير مذنب منزلين: منزلا من الجنة، ومنزلا من

النار، وذلك هو معنى قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ (المؤمنون: ١٠) أى يرث المؤمنون منازل الكفار ويجعل الكفار فى منازلهم فى النار إلا أن هذه الوراثة تختلف، فمنهم من يرث ولا حساب ومنهم من يرث بحسابه وبمناقشته وبعد الخروج من النار، وقد يحتمل أن يسمى الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها دون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (الزمر: ٧٤)

❖ ❖ ❖

آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وأدنى أهل الجنة منزلة

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل النار دخولا الجنة، رجل يخرج من النار حَبْواً فيقول الله تعالى: اذهب فادخل الجنة فيأتيها، فيخيل

إليه أنها ملأى فيقول: يارب وجدتها ملأى، فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فإن لك كمثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا، قال: فيقول: أتسخر بى؟ أو تضحك بى وأنت الملك؟ قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، قال: فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة».

❖ ❖ ❖

خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يذبحه

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يجاء يوم القيامة بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال يا أهل الجنة: هل تعرفون هذا، فيشرئبون فيقولون: نعم! هذا الموت، قال: ثم يقال: يا أهل النار: هل تعرفون هذا، فيشرئبون وينظرون،

فيقولون: نعم هذا الموت قال: فيؤمر به فيُذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود بلا موت فيها، ويا أهل النار خلود فلا موت فيها، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ (مريم: ٣٩) وأشار بيده إلى الدنيا وذكر أن هذا الكبش المذبوح بين الجنة والنار أن الذى يتولى ذبحه يحيى بن زكريا عليهما السلام، بين يدى النبى ﷺ وبأمره الأكرم، وذكر فى ذبحه كلاما مناسبًا لحياة أهل الجنة وحياة أهل النار، وذكر صاحب كتاب العروس: أن الذى يذبحه جبريل عليه السلام، كما ذكر الإمام القرطبى فالله أعلم.

❖ ❖ ❖

وصف الجنة ونعيمها

وصف الله تعالى الجنات فى كتابه وصفًا يقوم مقام العيان فى غير ما سورة من القرآن، وأكثر ذلك فى سورة الواقعة والرحمن، والإنسان، وسورة الغاشية، وبيَّن ذلك أيضا نبينا محمد ﷺ بأوضح بيان.

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: «ألا مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر (لا شبيه) لها، ما هى ورب الكعبة إلا نور يتلألأ وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة نضجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة فى مقام أمين فى جدة ونضرة، فى دار عالية سليمة بهية، قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال: قولوا: إن شاء الله» ثم ذكر الجهاد وحض عليه.

❖ ❖ ❖

صفة أهل الجنة فى الدنيا

قال ابن وهب: سمعت ابن زيد يقول: وصف الله أهل الجنة بالمخافة والحزن وبالبكاء والشفقة فى الدنيا، فأعقبهم به النعيم والسرور فى الآخرة، وقرأ قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ (الطور: ٢٦، ٢٧).





هل تفضل جنة جنة
ومراتب أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٤٦) ثم وصفهما، ثم قال بعد ذلك ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٦٢) ولما وصف الله الجنتين أشار إلى الفرق بينهما: فقال فى الأوليين: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ (الرحمن: ٥٠) وفى الأخريين: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (الرحمن: ٦٦) أى فوارتان بالماء، ولكنهما ليستا كالجاريتين لأن النضخ دون الجرى. وقال: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ (الرحمن: ٥٢) معروف وغريب أو رطب ويابس، فعم ولم يخص وفى الأخريين: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمن: ٦٨) ولم يقل من كل فاكهة. وقال فى الأوليين: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (الرحمن: ٥٤) وهو الديباج وفى الأخريين: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن: ٧٦)

والعبقرى: الوشى، ولا شك أن الديباج أعلى من الوشى. وقال فى الأوليين فى صفة الحور العين: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (الرحمن: ٥٨) وفى الأخريين: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ (الرحمن: ٧٠) وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان. وقال فى الأوليين: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ (الرحمن: ٤٨) وفى الأخريين: ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ (الرحمن: ٦٤) أى خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان. ووصف الأوليين بكثرة الأغصان، والأخريين بالخضرة وحدها.

❖ ❖ ❖

ما أعده الله تعالى لعباده الصالحين

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: «أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بله ما أطلعتكم عليه» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (السجدة: ١٧) بله: بمعنى غير.

أنهار الجنة

قال الله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ (محمدﷺ: ١٥).



من أين تفجر أنهار الجنة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقّاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر فى سبيل الله أو جلس فى أرضه التى وُلد فيها، قالوا: يا رسول الله، أفلا نبشر الناس؟ قال: إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة».

❖ ❖ ❖

الخمر شراب أهل الجنة ومن شربه فى الدنيا لم يشربه فى الآخرة ولباس أهل الجنة وآنيتهم

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة، ومن شرب الخمر فى الدنيا لم يشربه فى الآخرة ومن شرب فى آنية الذهب والفضة لم يشرب بهما فى الآخرة» ثم قال رسول الله ﷺ: «لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة».

❖ ❖ ❖

أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة فى الدنيا

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين أو قال مائة سنة، وهى شجرة الخلد. وعن زياد مولى بنى مخزوم، سمع أبا هريرة يقول: فى الجنة شجرة

يسير الراكب فى ظلها مائة سنة. واقرأوا إن شئتم: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ (الواقعة: ٣٠) فبلغ ذلك كعبا فقال: صدق والذى أنزل التوراة على لسان موسى بن عمران والفرقان على محمد ﷺ لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة (أنواع من الإبل - أعمارها) ثم دار فى أصل تلك الشجرة ما يبلغها حتى يسقط هرماً، إن الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة، وما فى الجنة نهر إلا ويخرج من أصل تلك الشجرة.

وعن إبراهيم بن نوح قال: سمعت مالك بن أنس رضى الله عنهما يقول: ليس فى الدنيا من ثمارها شىء يشبه ثمار الجنة إلا الموز، لأن الله تعالى يقول: ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ (الرعد: ٣٥) وإننا نجد الموز فى الشتاء والصيف.

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: أهدى للنبى ﷺ طبق من تين، فأكل منه وقال لأصحابه: كلوا. فلو قلت إن فاكهة نزلت من السماء قلت: هذه، لأن فاكهة الجنة بلا

عجم، (أى بلا نوى أو بذر) فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس.

❖ ❖ ❖

كسوة الجنة وكسوة أهلها

قال الله تعالى: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ (الكهف: ٣١) وقال: ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (فاطر: ٣٣)

وعن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد ابن معاذ أن عطارد بن حاجب أهدى لرسول الله ﷺ ثوباً من ديباج كساه إياه كسرى فاجتمع إليه الناس فجعلوا يلمسونه ويعجبون ويقولون: يا رسول الله، أنزل عليك هذا من السماء؟ فقال: «ما تعجبون: فوالذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير من هذا» وإذا كانت المناديل التى تُمتهن كذلك فما بالك بالثياب الفاخرة.





شجرة الجنة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: فى الجنة شجرة يقال لها: طوبَى، يقول الله تعالى: تفتقى لعبدى ما شاء فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما يشاء، وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما يشاء، وعن النجائب والثياب.

وحدث ابن زيد قال: قال رجل: يا رسول الله، هل فى الجنة من نخل، فإنى أحب النخل؟ قال: «إى والذى نفسى بيده لها جذوع من ذهب، وكرانيف من ذهب، وجريد من ذهب، وسعف كأحسن حلل يراها امرؤ من العالمين، وعراجين من ذهب، وشماريخ من ذهب، وأقماع من ذهب، وثمارها كالقلال، ألين من الزبد وأحلى من العسل».

❖ ❖ ❖

أبواب الجنة وكم هى وكيف تدخل منها

قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (الزمر: ٧٣) قال جماعة من أهل العلم: هذه واو

الثمانيـة، فللجنة ثمانية أبواب، واستدلوا بقوله ﷺ: «وما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين فى سبيل الله نُودى فى الجنة يا عبد الله هذا خير، ومن كان من أهل الصلاة دُعى من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دُعى من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعى من باب الريان» فقال أبو بكر: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من هذه الأبواب من ضرورة (ضرر)، فهل يُدعى أحد من هذه الأبواب؟ قال: نعم: وأرجو أن تكون منهم».

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ «باب أمتى الذين يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول» وذلك لكثرتهم.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوب: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت لجبريل: ما بال القرض أكثر من الصدقة؟ قال لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة».



درج الجنة

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجنة مائة درجة، كل درجة منها ما بين السماء والأرض، وإن أعلاها الفردوس وأوسطها الفردوس، وإن العرش على الفردوس، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس».

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» اقرءوا الكثير من القرآن المجيد.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «درج الجنة على عدد آى القرآن، لكل آية درجة، فتلك ستة آلاف ومائتا آية وست عشرة آية، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض وينتهى به إلى أعلى عليين، لها سبعون ألف ركن وهى ياقوتة تضىء مسيرة أيام وليال».

ففى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله، فالجهاد يحصل مائة درجة، وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات، والله المستعان.

❖ ❖ ❖

غرف الجنة ولمن هى؟

قال تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ (الزمر: ٢٠) وقال: ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ (الفرقان: ٧٥) وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءَوْن أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغائر فى

الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم» قالوا: يا رسول الله، إن تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى، والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين».

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ فى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ وقوله ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧) قال: «الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصل، وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها كما تتراءون الكوكب الشرقى أو الغربى فى أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما».

وعن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فى الجنة لغرفًا يُرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها» فقام إليه أعرابى فقال: لمن هى يا رسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام».

ومن حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فى الجنة لغرفًا ليس لها مغاليق من فوقها، ولا عماد من تحتها» قيل: يا رسول الله، وكيف يدخلها أهلها؟ قال: «يدخلونها أشباه الطير» قيل: هى يا رسول الله لمن؟ قال: «لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى».

❖ ❖ ❖

قصور الجنة وبم ينالها المؤمن والمؤمنة؟

عن ابن زيد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه ليجاء للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة فى ذلك القصر سبعون غرفة فى كل غرفة زوجة من الحور العين فى كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التى تدخل عليه من الباب الآخر، وقرا قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٧).

خيام الجنة وأسواقها

عن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن».

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم المسك فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»، وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فى الجنة أسواقا لا شراء فيها ولا بيع، وإن أهل الجنة لما أفضوا إلى روح الجنة جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب وترابها مسك يتعارفون فى تلك الجنات كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب، وكيف يُحَيَا الليل ويُصام النهار، وكيف كان فقر الدنيا وغناؤها، وكيف كان الموت، وكيف صرنا بعد طول البلاء من أهل الجنة» والله أعلى وأعلم.

جواز دخول الجنة

عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية».

❖ ❖ ❖

أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء

قال سعيد بن المسيب جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال أخبرنى يا رسول الله بجلساء الله يوم القيامة: قال: «هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً، قال: يا رسول الله، أَفَهُمْ أول الناس يدخلون الجنة؟ قال: «لا» قال: فمن أول الناس يدخل الجنة؟ قال: الفقراء، يسبقون الناس إلى الجنة، فيخرج إليهم منها ملائكة فيقولون: ارجعوا إلى الحساب فيقولون علامَ نُحاسَب؟! والله ما أُفيض علينا من الأموال فى الدنيا شىء فنقبض فيها ونبسط، وما كنا أمراء نعدل

ونجور، جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين فيقال: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين».

❖ ❖ ❖

صفة أهل الجنة ومراتبهم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، لكل واحد منهم زوجتان يُرى مخ ساقيها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا».

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن المرأة من أهل الجنة ليُرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها، وذلك بأن

الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: ٥٨) فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته.

وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال: «من مات من أهل الجنة من صغير وكبير يُردون بنى ثلاثين فى الجنة لا يزيدون عليها ولا ينقصون، وكذلك أهل النار».

وعنه: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة».

❖ ❖ ❖

كلام الحور العين وجواب نساء الآدميات

عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فى الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها، قال: يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له».

وقالت عائشة رضى الله عنها: إن الحور العين إذا

قلن هذه المقالة أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا: نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة: فغلبنهن - والله أعلى وأعلم ويقال إن نساء الدنيا بما أَدَّيْنَ من فرائض الإسلام يكن أجمل وأضوأ من الحور العين.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز» وقال أبو هريرة: يتزوج أحدهم فلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين باللقمة والتمرة والكسوة.

كل ما فى الجنة دائم

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «من يدخل الجنة لا ييأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه».

❖ ❖ ❖

ما لأدنى أهل الجنة منزلة وما لأعلاهم

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لَمَنْ ينظر إلى جناته

ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشيا، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

(القيامة: ٢٢، ٢٣)

❖ ❖ ❖

رؤية أهل الجنة الله تعالى أحب إليهم مما هم فيه وأقر لأعينهم

عن صهيب قال: «قيل لرسول الله ﷺ هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦) قال إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ينادى مناد يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فقالوا: ألم تبيض وجوهنا وتثقل موازيننا وتُجرنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فينظروا إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إلى وجه الله ولا أقر لأعينهم».

❖ ❖ ❖

سلام الله تعالى على أهل الجنة

عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال: «بينما أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فإذا الرب سبحانه قد أشرف عليهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله تعالى: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ (يس: ٥٨) قال: فإذا نظروا إليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم، فإذا احتجب عنهم بقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم».

❖ ❖ ❖

بيان قوله تعالى: (ولدينا مزيد)

عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم فى كل جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه، وفيه نهر جار حافتاه المسك، عليه جوار يقرأن القرآن بأحسن أصوات سمعها الأولون والآخرون، فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهن، ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ إلى

منازلهم، فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليها لما يحدث الله إليهم فى كل جمعة».

❖ ❖ ❖

أطفال المسلمين والمشركين فى الآخرة

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى كتاب التمهيد والاستذكار وأبو عبد الله الترمذى فى نوادر الأصول والمفسرون عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ (المدثر: ٣٨، ٣٩) قال: هم أطفال المسلمين. وزاد الترمذى: لم يكسبوا فيرتهنوا بكسبهم.

وروى عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشتركين فقال: «لم يكن لهم حسنات فيجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة، ولم يكن لهم سيئات فيعاقبوا عليها فيكونوا من أهل النار، فهم خدم لأهل الجنة».



ثواب من قدم أو قدمت ولدا

عن أبى حسان قال: قلت لأبى هريرة رضى الله عنه: إنه مات لى ابنان فما أنت محدثى عن رسول الله ﷺ تطيب به أنفسنا عن موتانا، قال: نعم، صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه - أو قال أبويه - فيأخذ بثوبه - أو قال: بيده - كما آخذ أنا بصنيعة ثوبك هذا، فلا يتناهى - أو قال: فلا ينتهى - حتى يدخله الله وأبويه الجنة.

والدعاميص: جمع دعموص وهو دويبة تغوص فى الماء شبه الأطفال بهم.

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث (لم يصلوا إلى حد البلوغ) كانوا له حجابا من النار وأُدخل الجنة».

❖ ❖ ❖

نُزُل أهل الجنة وتحفهم إذا دخلوها

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: «كنت قاعداً

عند رسول الله ﷺ فجاءه حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال: لِمَ تدفعنى؟ فقلت: ألا تقول: يا رسول الله؟ قال اليهودى: إنما ندعوه باسمه الذى سماه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: إن اسمى محمد الذى سمانى به أهلى، فقال اليهودى: جئت أسألك، فقال له رسول الله ﷺ: أينفعك شيء إن حدثتك؟ قال أسمع بأذنى؟ فَنَكَتَ رسول الله ﷺ بعود معه، فقال: سل، فقال اليهودى: أين تكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله ﷺ: هم فى الظلمة دون الجسر، قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين، قال اليهودى: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون (الحوت) قال: فما غداؤهم؟ قال يُنحَر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم على إثرها؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلا، قال: صدقت». والتحفة ما يتحف به الإنسان من الفواكه والطرف محاسنة وملاطفة.

❖ ❖ ❖

مفتاح الجنة لا إله إلا الله والصلاة

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة».

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفتاح الجنة فقل: شهادة أن لا إله إلا الله».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر فى كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك عن لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله فقال: وجبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص».

❖ ❖ ❖

هيا فلنسرع إلى الجنة

ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر، فذكرها والاشتياق لها وتمنى المرء أن يكون من أهلها لمن أهم الأمور الباعثة للإنابة والرجوع للتواب الرحيمم غافر الذنب وقابل التوب الذى أعد لعباده الصالحين جنة عرضها السموات والأرض ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ * تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ *

وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ
فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ
يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا * إِنَّمَا التَّوْبَةُ
عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ
فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَيْسَتِ
التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ
إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ
كَرْهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ
بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا * وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ
زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا

أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا * وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (النساء: ١٢ – ٢٢).

اعمل بهذه الآيات تدخل الجنة.

عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ لابن صياد: «ما تربة الجنة؟» قال: درمكة بيضاء، مسك. يا أبا القاسم! قال: «صدقت» (رواه مسلم).

وفى رواية «درمكة بيضاء، مسك خالص»

(رواه مسلم)

عن أنس عن النبى ﷺ قال: «... يؤتى بأمثل الناس بؤسا فى الدنيا فيصبغ صيغة فى الجنة، فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا. والله! يا رب ما مرَّ بى بؤس قط، ولا رأيت شدة قط». (رواه مسلم).

وقال رسول الله ﷺ: عن حال أهل الجنة: «أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها. آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم من الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، تلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا» (رواه مسلم) كما ذكرنا.

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ: «ينادى مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا» (رواه مسلم).

وعن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ قال: «إن للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة. طولها ستون ميلا. للمؤمن فيها أهلون. يطوف عليهمْ المؤمن. فلا يرى بعضهم بعضا» (رواه الإمامان).

آخر من يدخل الجنة

وعن أدنى أهل الجنة منزلة وآخر أهلها دخولا، يروى ابن مسعود رضى الله عن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشى مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة. فإذا ما جاوزها التفت إليها. فقال: تبارك الذي نجانى منك، لقد أعطانى الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أى رب! أدننى من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها. فيقول الله عز وجل: يا بن آدم لعلى إن أعطيتكها سألتنى غيرها. فيقول: لا يارب! ويعاهده أن لا يسأله غيرها. وربه يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها. فيستظل بظلها ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرة هى أحسن من الأولى. فيقول: أى رب! أدننى من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها. لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهدنى أن لا تسألنى غيرها؟ فيقول: لعلى إن أدنيتك منها تسألنى

غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها. وربه يعذره. لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها. فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن من الأولين. فيقول: أى رب أدننى من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها. لا أسألك غيرها. فيقول: يا بن آدم! ألم تعاهدنى أن لا تسألنى غيرها، قال: بلى! هذه لا أسألك غيرها. وربه يعذره، لأنه يرى مالا صبر له عليه. فيدنيه منها. فإذا أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أى رب! أدخلنيها. فيقول: يابن آدم! أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها، قال: يا رب! أتستهزئ منى وأنت رب العالمين» فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألونى مم أضحك؟ قالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: «من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ منى وأنت رب العالمين؟ فيقول: إنى لا أستهزئ منك، ولكنى على ما أشاء قادر».

زواج النساء والبنات فى الجنة

وبعد أن استعرضنا بعض ما فى الجنة ووصفها نذكر ما تتمتع به النساء فيها فالمآكل والمشارب والملابس والزينة وكل ما يتمتع به الرجال تشاركهم فيها النساء وإذا كان للرجال التمتع بالحور العين فإن للنساء متع هن الآخريات.

فلا ينكر على النساء عند سؤالهن عما سيحصل لأنهن مولعات بالتفكير فى ما يحصل لهن فى الجنة من الثواب وأنواع النعيم، ذلك إن النفس البشرية - سواء كانت رجلا أو امرأة - تشتاق وتطرب عند ذكر الجنة وما حوته من أنواع الملذات وهذا جميل بشرط أن لا يصبح مجرد أمانٍ باطلة دون أن نتبع ذلك بالعمل الصالح فإن الله يقول للمؤمنين والمؤمنات ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الزخرف: ٧٢). فشوّقوا النفس بأخبار الجنة وصدّقوا ذلك بالعمل.

إن الجنة ونعيمها ليست خاصة بالرجال دون النساء إنما هى قد ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣) - من الجنسين كما أخبرنا بذلك تعالى قال سبحانه: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ (النساء : ١٢٤).

ينبغي للمرأة أن لا تشغل بالها بكثرة الأسئلة والتنقيب عن تفصيلات دخولها الجنة: ماذا سيعمل بها؟ أين ستذهب؟ هل ستتمتع بالزواج؟ ومن سيكون زوجها؟ إلى آخر أسئلتها.. وكأنها قادمة إلى صحراء مهلكة! ويكفيها أن تعلم أنه بمجرد دخولها الجنة تختفي كل تعاسة أو شقاء مر بها.. ويتحول ذلك إلى سعادة دائمة وخلود أبدي، ويكفيها قوله تعالى عن الجنة، ﴿لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (الحجر: ٤٨) وقوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الزخرف: ٧١). ويكفيها قبل ذلك كله قوله تعالى عن أهل الجنة ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

(المائدة : ١١٩). وقوله ﷺ: «النساء شقائق الرجال» أى الحكم واحد والنعيم متشابه وما يتمتع به الرجال تتمتع به النساء فالكل أولاد آدم وحواء والله واحد والرسول واحد والدين دين الإسلام .

عند ذكر الله للمغريات الموجودة في الجنة من أنواع المأكولات والمناظر الجميلة والمساكن والملابس وما ذكرناه أول الكتاب فإنه يعم ذلك الذكَّر والأنثى فالجميع يستمتع بما سبق. ويتبقى : أن الله قد أغرى الرجال وشوقهم للجنة بذكر ما فيها من (الحور العين) و(النساء الجميلات) ولم يرد مثل هذا للنساء.. فقد تتساءل المرأة لم كان ذلك؟! والجواب: أن الله: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣)، ولكن لا حرج أن نستفيد حكمة ذلك من النصوص الشرعية وأصول وأحوال الدين الإسلامى.

إن من طبيعة النساء الحياء - كما هو معلوم - ولهذا فإن الله - عز وجل - لا يشوقهن للجنة بما يستحيين منه.

إن شوق المرأة للرجال ليس كشوق الرجال للمرأة - كما هو معلوم - ولهذا فإن الله شوّق الرجال بذكر نساء الجنة مصداقا لقوله ﷺ: «ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء» (أخرجه البخارى).

أما المرأة فشوقها إلى الزينة من اللباس والحلي يفوق شوقها إلى الرجال لأنه مما جُبلت عليه كما قال تعالى ﴿أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ (الزخرف: ١٨) أى هى التى تنشأ فى الحلل والحلى من الذهب والماس وأنواع الجواهر الأخرى .

وإنما ذكر - الله عز وجل - الزوجات للأزواج لأن الزوج هو الطالب وهو الراغب فى المرأة فلذلك ذكرت الزوجات للرجال في الجنة وسكت عن الأزواج للنساء ولكن ليس مقتضى ذلك أنه ليس لهن أزواج.. بل لهن أزواج من بني آدم.

المرأة لا تخرج عن هذه الحالات في الدنيا فهي :

١- إما أن تموت بكرا قبل أن تتزوج.

٢- وإما أن تموت بعد طلاقها قبل أن تتزوج من آخر.

٣- وإما أن تكون متزوجة ولكن لا يدخل زوجها معها الجنة - بأن يكون مرتدا عن الإسلام عياذا بالله تعالى.

٤- وإما أن تموت بعد زواجها.

٥- وإما أن يموت زوجها وتبقى بعده بلا زوج حتى تموت.

٦- وإما أن يموت زوجها فتتزوج بعده غيره.

هذه حالات المرأة في الدنيا.

فأما المرأة التى ماتت قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله - عز وجل - في الجنة من رجل من أهل الدنيا لقوله ﷺ: «ما في الجنة أعزب» (أخرجه مسلم)

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى -: إذا لم تتزوج - أي المرأة - في الدنيا فإن الله تعالى يزوجها ما تقر بها عينها في الجنة.. فالنعيم في الجنة ليس

مقصورا على الذكور وإنما هو للذكور والإناث ومن جملة النعيم: الزواج. بلا شك فهو من طبيعة الإنسى.

ومثلها المرأة التى ماتت وهي مطلقة.

ومثلها المرأة التي لم يدخل زوجها الجنة.

قال الشيخ ابن عثيمين: فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة ولم تتزوج أو كان زوجها ليس من أهل الجنة فإنها إذا دخلت الجنة-فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال. أي فيتزوجها أحدهم.

وأما المرأة التى ماتت وهى زوجة - فى الجنة - فهى لزوجها الذي ماتت عنه.

وأما المرأة التى مات عنها زوجها فبقيت بعده لم تتزوج حتى ماتت فهى زوجة له فى الجنة أيضا.

وأما المرأة التي مات عنها زوجها فتزوجت بعده فإنها تكون لآخر أزواجها مهما كثروا لقوله ﷺ: «المرأة لآخر أزواجها» - سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى.

ولقـول حـذيفـة - رضـي الله عنـه - لامـرأته: «إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا فلذلك حرم الله علي أزواج النبي أن يتـزوجـن بعـده لأنهن أزواجـه في الجنـة». ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٣).

قد يقول قائل: إنه قد ورد في الدعاء للجنازة أننا نقـول (وأبدلها زوجـا خـيـرا من زوجـهـا) فـإذا كـانت متـزوجة.. فكيف ندعـو لها بهذا ونحن نعلم أن زوجـهـا في الدنيا هو زوجها في الجنة وإذا كانت لم تتزوج فأين زوجها؟

والجواب كما قال الشيخ ابن عثيمين: إن كانت غير متزوجة فالمراد خيرا من زوجها المقدر لها لو بقيت وأما إذا كانت متزوجة فالمراد بكونه خيرا من زوجها أي منه في الصفات في الدنيا لأن التبديل يكون بتبديل الأعيان كما لو بعت شاة ببعير مثلا ويكون بتبديل الأوصاف كما لو قلت : بدل الله كفر هذا الرجل بإيمان وكما في قوله تعالي: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ (إبراهيم: ٤٨) - والأرض هي الأرض ولكنها مدت والسماء هي السماء لكنها انشقت.

ورد فى الحديث الصحيح قوله ﷺ للنساء: (إنى رأيتكن أكثر أهل النار...) وفي حديث آخر قال ﷺ: (إن أقل ساكني الجنة النساء) (أخرجه البخاري ومسلم)

وورد في حديث آخر صحيح أن لكل رجل من أهل الدنيا (زوجتين) أى من نساء الدنيا.

فاختلف العلماء - لأجل هذا - في التوفيق بين الأحاديث السابقة: أي هل النساء أكثر في الجنة أم في النار؟ فقال بعضهم: بأن النساء يكن أكثر أهل الجنة

وكذلك أكثر أهل النار لكثرتهن. قال القاضي عياض: (النساء أكثر ولد آدم). وقال بعضهم : بأن النساء أكثر أهل النار للأحاديث السابقة. وأنهن - أيضا - أكثر أهل الجنة إذا جمعن مع الحور العين فيكون الجميع أكثر من الرجال في الجنة. وقال آخرون: بل هن أكثر أهل النار في بداية الأمر ثم يكن أكثر أهل الجنة بعد أن يخرجن من النار - أي المسلمات.

قال القرطبى تعليقا على قوله ﷺ: (رأيتكن أكثر أهل النار) يحتمل أن يكون هذا في وقت كون النساء في النار وأما بعد خروجهن في الشفاعة ورحمة الله تعالى حتى لا يبقى فيها أحد ممن قال: لا إله إلا الله فالنساء في الجنة أكثر .

وكذلك أن آخر الزمان تكثر النساء جدا ويقل الرجال أيضا حتى إنه يكون للعدد الكثير من النساء القيم الواحد أى من يقوم بشأنهن من الرجال.

والحاصل: أن تحرص المرأة أن لا تكون من أهل النار.

إذا دخلت المرأة الجنة فإن الله يعيد إليها شبابها وبكارتها لقوله ﷺ (إن الجنة لا يدخلها عجوز.... إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا) ولكن لا يجدن ألما كما تجد البكر أول الزواج.

ورد في الآثار أن نساء الدنيا يكن في الجنة أجمل من الحور العين بأضعاف كثيرة نظرا لعبادتهن الله. إذ هن العابدات بأداء الفرائض والحور العين لسن كذلك.

قال ابن القيم: إن كل واحد محجور عليه أن يقرب أهل غيره فيها أي في الجنة.

وبعد: فهذه الجنة قد تزينت لكن معشر النساء كما تزينت للرجال في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

فالله الله أن تضيعن الفرصة فإن العمر عما قليل يرتحل ولا يبقى بعده إلا الخلود الدائم إما إلى الجنة أبدا وإما - عياذا بالله إلى النار فليكن خلودكن في الجنة - إن شاء الله.

واعلمن أن الجنة مهرها الإيمان والعمل الصالح

وليس الأماني الباطلة مع التفريط، وتذكرن قوله ﷺ: (إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها (١) وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة .

واحذرن - كل الحذر - دعاة الفتنة و(تدمير) المرأة من الذين يودون إفسادكن وابتذالكن وصرفكن عن الفوز بنعيم الجنة. ولا تُغررن بعبارات وزخارف المتحررين والمتحررات فإنهم كما قال تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ (النساء: ٨٩).

أسأل الله أن يوفق نساء المسلمين للفوز بجنة النعيم وأن يجعلهن هاديات مهديات وأن يصرف عنهن شياطين الإنس من دعاة وداعيات (تدمير) المرأة وإفسادها.

فالجنة دار النعيم المقيم، ومن دَخَلها فقد استحقَّ من نعيمها ما يُناسب منزلته فيها، وهذا للرجال والنساء

---

(١) أي إلا على زوجها.

كلٌّ بحسبه، لأنّ (النساء شقائق الرجال) كما أخبر بذلك النبيّ ﷺ فيما رواه أبو داود والترمذى وأحمد بإسناد صحيح عن أمّ المؤمنين عائشة بنت الصديق رضى الله عنهما.

وقد جمع الله تعالى في الذِّكْر، والوعد بالأجر والثواب بين الرجال والنساء في آيات تُتلى من كتابه العزيز؛ منها قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾

(آل عمران: ١٩٥)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية: (أي قال لهم مخبراً أنه لا يضيع عمل عامل منكم لديه بل يوفي كل عامل بقسط عمله من ذكر أو أنثى، وقوله ﴿بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ أي: جميعكم في ثوابي سواء.

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾(١) (النساء: ١٢٤)

قال ابن كثير: في هذه الآية بيان إحسانه وكرمه ورحمته في قبول الأعمال الصالحة من عباده ذكرانهم وإناثهم بشرط الإيمان.

والآيات الدالة على المراد غير ما ذكرنا كثيرة، ومنها ما تُعرَفُ دلالته بمعرفة سبب نزوله، فقد روى الترمذي بإسناد حسنّه عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الأَنصَارِيَّة أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ مَا أَرَى كُلَّ شيْءٍ إلاَّ للرِّجَالِ وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذْكَرْنَ بشَيْءٍ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا

(١) أي أقل القليل.

وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

(الأحزاب: ٣٥)

وما دام السؤال منصبّاً على نعيم المرأة في الجنة فنكرر ونقول كما رأى بعض أفاضل المسلمين من العلماء، وبالله التوفيق:

إذا كان الزوجان من أهل الجنّة فإنّ الله تعالى يجمعُ بينهما فيها، بل يزيدهُم من فضله فيُلحقُ بهم أبناءهم، ويرفع دَرجات الأدنى منهم فيُلحقه بمن فاقه في الدرجة، بدلالة إخباره تعالى عن حملة العرش من الملائكة أنّهم يقولون في دُعائهم للمؤمنين ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (غافر: ٨) وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (الطور: ٢١).

أمّا إن كان أحد الزوجين من أهل النار فإمّا أن يكون كافراً، فهذا يُخلَّد فيها، ولا ينفعه كون قرينه من

أهل الجنّة، لأنّ الله تعالى قضى على الكافرين أنّهم ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾

(آل عمران: ٨٨)

وقضى تعالى بالتفريق بين الأنبياء وزوجاتهم إن كنّ كافرات يوم القيامة، فقال سبحانه: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ (التحريم:١٠)، فكان التفريق بين سائر الناس لاختلاف الدين أولى(١).

قال الحافظ ابن كثير (في تفسيره) عند هذه الآية الكريمة: قال تعالى ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾ أي: نبيين رسولين عندهما في صحبتهما ليلاً ونهاراً يؤكلانهما ويضاجعانهما ويعاشرانهما أشد العشرة

(١) انظر كتابنا (المبشرون بالجنة والمبشرون بالنار).

والاختلاط، ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ أي: في الإيمان لم يوافقاهما على الإيمان، ولا صَدّقاهما في الرسالة، فلم يُجْدِ ذلك كله شيئاً، ولا دفع عنهما محذوراً، ولهذا قال تعالى ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ أي: لكُفرهما، وقيل للمرأتين ﴿ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾. ا. هـ.

أما إن كان للمرأة في الدنيا أكثر من زوج، فإنّ من فارقَها بطلاق حُلّ زواجه بطلاقه، فتعيّن افتراقُهما في الآخرة كما افترقا فى الدنيا.

وأمّا إن مات عنها وهي في عصمته، ثم تزوّجت غيره بعده، فلأهل العلم ثلاثة أقوال في من تكون معه في الجنة:

القول الأول: أنها مع من كان أحسنَهُم خُلقاً وعشرةً معها في الدنيا..

القول الثانى: أنها تُخيَّر من بينهم من تشاء، ولا أعرف دليلاً لمن قال به.

وهذان القولان ذكرهما الإمام القرطبي في كتابه

الشهير التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (١) واختار الثاني منهما الشيخ ابن العثيمين رحمه الله.

والقول الثالث: أنها تكون في الجنة مع آخر زوج لها في الدنيا، أي مع من ماتت وهي في عصمته، أو مات عنها ولم تتزوج بعده، ويدلّ على هذا القول ما رواه البيهقي في سننه (٦٩/٧) عن حذيفة بن اليمان - رضى الله عنهما - أنه قال لامرأته إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا فلذلك حرم الله على أزواج النبي ﷺ أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة كما قلنا.

وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: (أيما امرأة توفى عنها زوجها، فتزوجت بعده، فهي لآخر أزواجها) وقد صححه العلاّمة الألباني رحمه الله (في السلسلة الصحيحة ١٢٨١).

وإذا صح الحديث فلا يُعدَل عنه إلى غيره، فلذلك كان القول الثالث أولى الأقوال بالاعتبار، وأرجَحها.

(١) انظره من تحقيقنا الناشر مكتبة دنديس - الخليل - فلسطين.

أمـا إذا لم يكُن للمـرأة زوجٌ من أهل الدنيـا في حياتها؛ فإنّ الله تعالى يزوّجها بمن تَقرُّ به عينُها في الجنّة، لأنّ الزواج من جملة النعيم الذي وُعد به أهل الجنة، وهو ممّا تشتهيه النفوس، وتتطلّع إليه، وقد قال تعالى﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (الزخرف:٧١) .

وينبغى للمسلم أن يشتغل بسؤال الله تعالى الجنّة ونعيمها على وجه الإجمال، أى لا يقول اعطنى من ثمارها كذا ومن طعامها وشرابها كذا مثلا قل ارزقنى يا ربنا تعالى الجنة وأعذنى من النار فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ، ومن دخلها فحق على الله أن يُرضيه من جميع متعها ومن كل ما يشتهيه ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ .

وعلى الله قصد السبيل وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

❖ ❖ ❖

الفهـــرس

الموضـــوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة